الخليج العربي ..... المجلد الخامس عشر ..... العدد (1) 1983
..... مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية .....

العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية

سراب حميد عبودي

مركز الدراسات الفلسطينية ـ جامعة بغداد

هدفنا من هذه الدراسة هو عرض مجمل للعلاقات الايرانية ـ مع الكيان الصهيوني في جوانبها المختلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية منذ قيام هذا الكيان وإلى الوقت الحاضر.

إن التحالف الايراني ـ الصهيوني يدخل ضمن الاستراتيجية الأمبريالية والتي استهدفت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى والثانية إلى مد نفوذها في منطقة الشرق الأوسط.

يتمتع الكيان الصهيوني بموقع استراتيجي هام وكذلك ايران بالنسبة لموقعها في الخليج العربي ويضاف لذلك أهمية المنطقة بالنسبة للدول الصناعية الغربية وهذه تفترض قيام الصلات الاسرائيلية ـ الايرانية لارتباطها بالأمبريالية العالمية كما أن طبيعة كل من الكيان الصهيوني ونظام الشاه التوسعيين تحتم قيام تحالف استراتيجي.

وقد وجد الصهاينة في سياسة الشاه طوال الثلاثين عاماً الماضية ما يربط الأهداف المشتركة بينهما بالواقع السياسي فقد أثبت نظام الشاه أنه حليف للكيان الصهيوني يقوم بدور مماثل ومكمل للدور الذي يقوم به ذلك الكيان ضمن الاستراتيجية العالمية رغم ادعاء الشاه أنه لم يقم علاقات دبلوماسية مع (اسرائيل) إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك حيث أن العلاقات بين النظامين كانت قوية جداً ومستمرة طوال تلك الفترة. ففي آذار عام ١٩٤٩ ولم تكن الحرب العربية ضد العدوان الصهيوني قد انتهت بعد ارسال نظام الشاه مبعوثاً غير رسمي عنه إلى الكيان الصهيوني بحجة الإشراف على أملاك الرعايا الايرانيين الذين كانوا قد غادروا فلسطين أثناء حرب ١٩٤٨ وفي آذار عام ١٩٥٠ اعترف نظام الشاه بقيام ما يسمى باسرائيل كأمر واقع وأصبح لمثله في تل أبيب صفة الممثل الدبلوماسي إلى أن جاءت حكومة مصدق للحكم في ايران فسحبت هذا الممثل في تموز عام ١٩٥١. ومع أن نظام الشاه ادعى أنه لم يقم بعد ذلك أية علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيوني إلا أنه ثبت أنه كان هناك تمثيل متبادل بين الطرفين منذ نهاية عام ١٩٥٨ وفتحت في عام ١٩٥٨ سفارتا ظل للنظامين. وكانت سفارة الظل الصهيونية في طهران تضم طاقماً كبيراً ونشطاً وفي عام ١٩٦٠ أكد الشاه اعتراف بلاده رسمياً (باسرائيل) وأدى ذلك إلى إقدام

عبد الناصر إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وايران[1].

وتعتبر ايران أول دولة اسلامية تعترف بالكيان الصهيوني الغاصب المسمى بـ(اسرائيل) وتقيم علاقات دبلوماسية معها. وبدأ تطور هذه العلاقات في عام ١٩٥٧ في ظل ظروف محلية ودولية أملتها مصالح مشتركة بين الطرفين في ميادين مختلفة، وهذه الظروف هي التي جعلت بن غوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الغاصب في تلك الفترة أن يعمل على إقامة محور مشترك بين طهران والقدس. وقد بدأ اللقاء بين الطرفين في خريف عام ١٩٥٧ بمبادرة من الحكومة الايرانية فقد التقت شخصية ايرانية في إحدى العواصم الأوروبية مع شخصيات صهيونية من أجل بحث إمكانيات تطوير العلاقات وقيام تعاون بين الطرفين يصل إلى مرتبة التحالف وبعد هذا اللقاء حطت طائرة بن غوريون في مطار طهران وهو في طريقه إلى بورما وقد جرى لقاء بين الشاه وبينه تم خلاله وضع اللمسات الأخيرة لاطار التعاون الشامل. وهكذا نشأ عهد جديد من التعاون بين الجانبين[2].

وارتكز التحالف الايراني ـ (الاسرائيلي) على أربع نواحٍ رئيسية هي:

١ ـ التقاء المصالح السياسية والاستراتيجية في المنطقة.

٢ ـ دور يهود ايران كحلقة اتصال مهمة بين الكيان الصهيوني وايران.

٣ ـ قيام علاقات اقتصادية واسعة النطاق وفي مختلف المجالات.

٤ ـ قيام تعاون عسكري وثيق بين الطرفين.

١ ـ التقاء المصالح السياسية والاستراتيجية في المنطقة

بدأت العلاقات السياسية بين البلدين في عام ١٩٥٧ وتطورت أكثر عام ١٩٥٨ بعد الثورة في العراق ضد النظام الملكي والذي أدى إلى خروج العراق من حلف بغداد.

لقد رأى الشاه في هذه العلاقات المتطورة مصلحة لبلاده. حيث أصبحت ايران ركيزة أساسية من ركائز الاستراتيجية الأميركية في المنطقة وعملت الولايات المتحدة على دعم نظام الشاه وحده بكل أسباب القوة والاستمرار لكي يتمكن من القيام بالأدوار التي تناط إليه. وأصبحت ايران في حكم الشاه ذات أهمية استراتيجية كبرى ومحور الاهتمام الأميركي في الشرق الأوسط.

وبما أن (اسرائيل) هي أيضاً ركيزة أساسية من ركائز الاستراتيجية الأميركية والأمبريالية في المنطقة فقد التقت مصالح الطرفين وأيدت ايران سياسة الكيان الصهيوني ضد العالم العربي وعلى الأخص ضد مساعي عبد الناصر لتوحيد الوطن العربي واستغلت النصر الذي حققه هذا الكيان العدواني في حرب حزيران ١٩٦٧ وقدمت الدعم المادي والمعنوي له. وقدم ما يسمي اسرائيل بدورها الدعم لايران عندما فرضت سيادتها على بعض مناطق الخليج العربي وأيدت مطلب ايران في تلك الأجزاء وخاصة عندما احتلت ايران الجزر الثلاثة في الخليج العربي ايد الصهاينة الخطوة لأن احتلال ايران للجزر ونشاطها في الخليج العربي خدم المصالح الاستراتيجية الصهيونية.

وقد أيد كذلك الكيان الصهيوني موقف ايران في نزاعها مع العراق حول الحدود ومنطقة شط العرب كما أيد المتمردين الأكراد في شمال العراق وقدم مساعدات مادية وأسلحة أرسلت عبر الأراضي الايرانية وبتنسيق مع نظام الشاه وذكر «اريه ألياف» زعيم حزب العمل الصهيوني

(١) الأرض، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ٢١/٢/١٩٧٩، ص٣.
(٢) صحيفة القبس (ترجمة عن العبرية) في ٢٣/٢/١٩٧٩ ص١٠.

السابق «كانت (اسرائيل) خلال سنوات تأجج التمرد الكردي مصدر الدعم للحركة التي قادها البرزاني فلقد استطاعت (اسرائيل) أن توصل هذا الدعم باشكاله المختلفة إلى منطقة كردستان بسبب تسهيلات السلطات الايرانية»[٣].

وقد عارض الكيان الصهيوني أية انتفاضة أو حركة معادية للشاه ويأتي هذا مطابقاً لسياسة الصهاينة في تأييد الأنظمة الرجعية واليمينية. وقد صرح «اهرون يارين» مدير الاستخبارات العسكرية السابق ومدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب. لولا وجود ايران التي يحكمها الشاه على الحدود الشرقية للوطن العربي – ايران القوية صاحبة السطوة بقوتها العسكرية وتطلعاتها التي تتخطى مجال ايران لواجهت (اسرائيل) حشداً عربياً هائلاً يقف في مواجهتها. فايران وقوتها تؤدي دوراً لا يستهان به في تعزيز وجود (اسرائيل) نتيجة لما يربط الجانبين من أهداف ومصالح مشتركة[٤].

٢ – دور يهود ايران كحلقة اتصال مهمة بين الكيان الصهيوني وايران

بلغ عدد سكان يهود ايران حوالي ٨٠ ألف نسمة وكانت تعتبر هذه الطائفة أكبر الطوائف اليهودية التي تعيش في آسيا وأفريقيا من حيث حجمها وتأثيرها السياسي والاقتصادي في الدولة. وتذكر الأوساط الصهيونية أن هناك روابط قديمة بين ايران وما يسمى (اسرائيل) تعود إلى عصور ما قبل الميلاد حيث سمح الأمبراطور الفارسي قورش (٥٣٨ ق.م) لليهود الذين أسرهم نبوخذ نصر بالعودة إلى القدس من بابل وإعادة بناء الهيكل فيها. وقد آثر كثيرون منهم البقاء في بابل، ومنها انتروا إلى ايران، وأما العائدون فقد شرعوا في بناء الهيكل وأتموه في عهد داريوس[٥].

مرت على يهود ايران فترات من الصعود والهبوط لازمت الأوضاع السياسية التي مرت بها أنظمة الحكم المختلفة التي حكمت ايران. وحتى الحرب العالمية الثانية أبدى يهود انكلترا وفرنسا بصورة خاصة اهتماماً بمشكلات يهود ايران. ومنذ انتهاء الحرب أصبحت المؤسسات اليهودية الأميركية عنصراً أساسياً في حياة يهود ايران الداخلية. وحددت المكانة القانونية لليهود في عهد رضا شاه حيث تمتع جميع المواطنين في ايران بنفس الحقوق القانونية التي كانت ممنوحة للمسلمين ولكن من الناحية السياسية كانت لا تزال هناك بعض القيود. وكان يشترك اليهود في انتخابات المجلس النيابي كطائفة وليس كأفراد وخصص لهم مقعد واحد ولم يكن ليهود ايران مشاركة كبيرة في الوظائف الحكومية الايرانية باستثناء وزارة الصحة[٦].

ويعتبر الغزو البريطاني – الروسي في سنة ١٩٤١ نقطة تحول في التاريخ الايراني وفي تاريخ يهود ايران أيضاً وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب كان واضحاً أن مستقبل ايران سيقرر من خلال الصراع السياسي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وتسللت مع البريطانيين عناصر من اليهود الذين كانوا يعيشون في فلسطين إلى داخل ايران. وفي عام ١٩٤٣ وصل إلى طهران أول مبعوث صهيوني له مكانته حيث كرس جهوده لتنمية الحركة الصهيونية ويذكر المبعوث أنه لم تكن هناك معارضة من سلطات الحلفاء واتباعهم الايرانيين للنشاط الصهيوني. واصبحت ايران مركزاً هاماً لمرور اليهود

(٣) صحيفة هعولام هزيه، ٢٢/١١/١٩٧٨.
(٤) صحيفة يديعوت احرونوت، ٢٧/١١/١٩٧٩.
(٥) ي. ستدلر. يهود ايران، دار القبس. الكويت ١٩٧٩. ص٥، وكذلك أكرم زعير القضية الفلسطينية، القاهرة ١٩٥٦.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٠.

البولنديين الذين كانوا قد لجأوا إلى الاتحاد السوفييتي بعد الاحتلال النازي لبولندة[٧].

قام الايرانيون خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ بتظاهرات شعبية مناوئة للصهيونية تضامناً مع الشعوب العربية وقد ألصقت نشرات على جدران المنازل والمتاجر في المدن الكبيرة تنادي بمساعدة الجيوش العربية كما طالبت مقاطعة المتاجر اليهودية في طهران وأعلنت آنذاك عن مساندتها للبلدان العربية إلا أنها لم تمنع هجرة يهود ايران إلى فلسطين[٨].

بعد ظهور النفوذ الأميركي في ايران ورثت بعض المؤسسات اليهودية الأميركية مكان المؤسسات الأوروبية وبعد إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين مباشرة ضاعفت الجونيت (الوكالة اليهودية) من نشاطها من أجل تشجيع هجرة يهود ايران إلى ذلك الكيان.

٣ ــ الأوضاع الاقتصادية ليهود ايران

مر يهود ايران بثلاث مراحل رئيسية من حيث وضعهم الاقتصادي:

المرحلة الأولى، بدأت قبل اكتشاف البترول في ايران حيث كان اليهود يعتمدون على الزراعة والتجارة ومزاولة المهن الحرة الأخرى أما المرحلة الثانية فقد بدأت مع اكتشاف البترول في ايران وانتهت عام ١٩٧٣ وخلال هذه الفترة أخذ الوضع الاقتصادي ليهود ايران بالازدهار والتحسن بسبب توفر فرص العمل في مختلف الميادين وازدهار الحركة التجارية واتساع نطاق نشاطات المؤسسات ومن بينها مؤسسات (اسرائيلية) ويهودية. وأما المرحلة الثالثة التي شهدت ثورة في الوضع الاقتصادي لليهود فقد بدأت عام ١٩٧٣ حيث ارتفعت عائدات ايران من النفط من ٩٠ مليون دولار خلال سنة ١٩٥٥ إلى ٢٣ مليار دولار سنة ١٩٧٦ وأتاح هذا الإزدهار فرصة كبيرة ليهود ايران للإستفادة من هذا الوضع[٩].

وفي ظل هذا الوضع اتجهت شريحة عريضة من يهود ايران إلى العمل الحرفي مجال التجارة والصناعة والاستثمار وعهدت السلطات الايرانية لهم بدور كبير في مجال التصنيع وكذلك في الاستيرادات وفي مهمات استشارية وكانت الحكومة الايرانية تعتمد اعتماداً كبيراً على اليهود. وكان توزيع النشاط الاقتصادي في ايران في عام ١٩٧٦ على الشكل التالي حسب احصائيات الوكالة اليهودية في ايران[١٠].

المهن	١٩٥٠ ــ ١٩٧٣	١٩٧٣ ــ ١٩٧٦
التجارة	٪١٥	٪٢٧
المهن الحرة	٪٤٥	٪٥٥
الوظائف	٪٢٩	٪١٥
الزراعة	٪ ٣	٪١٥
الخدمات الأخرى	٪ ٨	٪٢,٥

إن النجاحات التي حققها يهود ايران في المجال الاقتصادي هي نتيجة للتسهيلات والامتيازات التي منحتها لهم سلطات الشاه وكذلك الشركات الأجنبية العاملة في ايران والتي يسيطر عليها أصحاب رؤوس الأموال من يهود الغرب.

وقام اليهود الايرانيون بإخراج جزء من رؤوس أموالهم وايداعها في الخارج وتم استثمارها في الخارج وفي الكيان الصهيوني خمسة من أصحاب رؤوس الأموال اليهود الايرانيين الذين استثمروا مبالغ وصلت إلى حوالي ٨٠٠

(٧) سندلر، يهود ايران، دار القبس، الكويت ١٩٧٩، ص٢.
(٨) الياس سعد والهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٦٩، ص٧٥.
(٩) المصدر السابق، ص٧٨.
(١٠) المصدر السابق، ص٨١.

مليون دولار بعضها تم استثماره من قبل الكيان الصهيوني في دول افريقية مثل جمهورية افريقيا الوسطى في التنقيب عن الماس ثم شحنه إلى الكيان الصهيوني وكانت قد توقعت أوساط الوكالة اليهودية في ايران أن يرتفع حجم الأموال التي تحول إلى الكيان الصهيوني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق إيداعها في الخارج ثم تحويلها بعد ذلك إلى ذلك الكيان[١١].

وتعتبر الطائفة اليهودية في ايران الطائفة الوحيدة في آسيا وافريقيا التي قامت بإسناد الكيان الصهيوني مادياً عن طريق التبرع للجباية اليهودية الموحدة وشراء المستندات، ويذكر أنه تم في سنة ١٩٧١ جمع مبلغ ٤٠٠ ألف دولار أرسل إلى الكيان الصهيوني. ولم يقتصر التبرع بالأموال على المبالغ التي يدفعونها للجباية اليهودية وإنما شملت أيضاً التبرع في المناسبات كما حدث في حرب حزيران ١٩٦٧ حيث تبرع يهود ايران في نطاق الحملة التي نظمت على مستوى عالمي قبل الحرب وأثناءها بمبالغ تعتبر كبيرة بالمقارنة مع عدد ووضع يهود ايران الاقتصادي في ذلك الوقت[١٢].

٤ ــ المنظمات

تشكلت في ايران «لجنة جالية يهود ايران» وكانت تطلق اللجنة على نفسها اسم اللجنة المركزية لجالية يهود ايران في طهران وكان يرأسها المليونير اليهودي حبيب القانيان ونائبه أ. موريه وأحد زملائه النشيطين كشفي النائب السابق في مجلس النواب وكانت تتكون هذه اللجنة من رجال الأعمال اليهود الأغنياء الذين لهم تأثير على البلاط الايراني تمتعت اللجنة بمكانة رسمية وأقامت روابط وثيقة مع البعثة الديبلوماسية الصهيونية في طهران. ونشط فيها بعض زعماء الصهاينة اليهود هناك ومن بينهم موشيه كادمانيان.

وكان هناك جمعية أخرى مهمة من طهران وهي كانون خيرفاه وهي تتولى مساعدة المستشفيات والمركز الطبي في طهران وهناك نادى مهم له تأثير في طهران أيضاً يقع تحت نفوذ صهيوني إلى حد كبير واسمه نادي قورش الكبير.

وتسعى جميع الأحزاب الصهيونية (الاسرائيلية) إلى اقامة فروع لها في طهران وكان من بين الهيئات القائمة: نادي وايزمان «مباح» ماعوذبني ــ عقيبا «مزراحي» حانوراه (حيروت)[١٣]. وتوزيع المناصب في المنظمات الصهيونية في ايران يتم بموجب الكادر الحزبي فرئيس الهيئة التمثيلية في ايران كان عادة من الحزب الديني القومي وهو مسؤول عن الهجرة، وزعماء حركة العمل الاسرائيلية يسيطرون على نشاط الشبيبة على نادي قورش ومدرس قورش اليهودية.

أما بالنسبة لهجرة يهود ايران إلى الكيان الصهيوني فقد أثر الرخاء الاقتصادي في ايران على الهجرة إليه وذلك نتيجة لارتفاع عائدات ايران من النفط فقد انتعشت الحالة الاقتصادية هناك في فترة الستينات والسبعينات وأدى ذلك إلى انخفاض الفعلي الكبير في أعداد المهاجرين الصهاينة بسبب تحسن أوضاعهم الاجتماعية وارتفاع دخولهم وتبؤهم مراكز مالية ممتازة وقد حقق اليهود نجاحاً كبيراً إذ أصبحوا رجال أعمال وذوي نفوذ في مجالات كثيرة الأمر الذي مكنهم من امتلاك ثروات طائلة وتبين الاحصائيات التالية أعداد المهاجرين إلى الكيان الصهيوني ومدى تأثرهم بالوضع الاقتصادي[١٤]. كانت قد بدأت هجرة يهود ايران قبل اقامة الكيان الصهيوني الغاصب ١٩١٩ ــ ١٩٤٨ هاجر إلى فلسطين ٣,٦٣٢ يهودي ايراني وبعد قيام الكيان

(١١) المصدر السابق، ص٨١.
(١٢) المصدر السابق، ص٨٢.
(١٣) المصدر السابق، ص٥٢.
(١٤) المصدر نفسه ٣٥.

الغاصب ازداد عدد المهاجرين حيث بلغ العدد بين عامي ١٩٤٨ ـ ١٩٥٢ ـ ٢٥,٩٧٢ صهيوني[١٥].

وفي عام ١٩٦٥ عندما بدأ تأثير تحسن الوضع الاقتصادي في ايران على اليهود هاجر إلى الكيان الصهيوني ٢,٧٨١ شخص وفي سنة ١٩٦٦ هاجر ٩٦٦ يهودي فقط وفي سنة ١٩٦٧ هاجر ٤٦٢ يهودي وفي عام ١٩٦٨ هاجر ١٣٦٠ يهودي وفي عام ١٩٦٩ هاجر ١٠٠٠ يهودي وفي عام ١٩٧٠ هاجر ٦٧٥ شخص وفي سنة ١٩٧١ بلغ عدد المهاجرين ٨٤٠ يهودياً وفي سنة ١٩٧٢ بلغ ٧٣١ يهودياً وانخفض في عام ١٩٧٣ ليصل إلى ٥٦٢ شخصاً وشهدت الهجرة اليهودية حالة من التدني خلال أعوام ١٩٧٤ و١٩٧٥ و ١٩٧٦ إذ وصل المعدل إلى ٣٢٠ مهاجراً في السنة. ولم يضع الشاه أية قيود على الهجرة اليهودية إلى الكيان الصهيوني[١٦].

وتبين أن يهود ايران حاولوا أن يسندوا الكيان المغتصب مادياً بدلاً من الهجرة إليه وذلك عن طريق تحويل جزء من ثرواتهم وأموالهم إلى ذلك الكيان الغاصب لاستثمارها في مشاريع مختلفة وكذلك لتمويل النشاطات الصهيونية في بعض الدول الأفريقية والآسيوية مثل جمهورية أفريقيا الوسطى وزائير وساحل العاج وسنغافورة وغيرها.

وهكذا تبين مما سبق ذكره دور يهود إيران كصلة اتصال مهمة بين الكيان الصهيوني وايران ومدى تغلغلهم الاقتصادي في ايران والعلاقة الوثيقة بينهم وبين الكيان العنصري الغاصب.

٥ ـ العلاقات الاقتصادية بين ايران والكيان الصهيوني

(أ) النفط:

كانت ايران هي المجهزة الرئيسية للكيان الصهيوني بالنفط. وبدأت ايران بتصدير النفط إلى ذلك الكيان منذ عام ١٩٥٧ وكان الصهاينة قبل تلك الفترة يستوردون النفط من فنزويلا وفي عام ١٩٥٩ بلغت قيمة واردات الكيان الصهيوني من النفط الايراني حوالي ١٥ مليون دولار. واستمر تزويدهم بالنفط الايراني بدون انقطاع منذ تلك الفترة وحتى بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ وبعد أن أصبح الكيان الصهيوني يستغل نفط سيناء. ظل يعتمد على النفط الايراني في تزويده بحوالي ٤٠٪ من وارداته النفطية[١٧]. وأنشأ الكيان الصهيوني بعد حرب حزيران ١٩٦٧ خط أنابيب بلغ طوله ١٦٢ ميل من ميناء ايلات على البحر الأحمر إلى عسقلان على البحر المتوسط وقامت ايران بتغطية تكاليفه واستعمل لغرض نقل النفط الايراني إلى الأسواق الأوروبية خاصة رومانيا وايطاليا. وبعد عام ١٩٧٥ عادت حقول أبورديس في سيناء إلى مصر التزمت ايران بتزويد الكيان الصهيوني احتياجاته من النفط وهذا التعهد هو جزء من البنود السرية في معاهدة فصل القوات المصرية ـ (الاسرائيلية) في ١٩٧٥[١٨]. وأصبحت ايران تزود (اسرائيل) بنحو ٧٠٪ من وارداتها النفطية.

كانت ناقلات النفط الصهيونية (الاسرائيلية) تحمل الأعلام الليبرية البنمية دون أي تحديد للهوية (الاسرائيلية) وترسو باستمرار في موانىء النفط الايرانية وكان العاملون

(١٥) Raphael Patai (ed.) Encyclopedia of Zionism & Israel, Herzl Press, McCraw Hill, N.Y. 1971, p. 550.

(١٦) ي. سندلير ـ المصدر السابق، ص ٣٥.

(١٧) الأرض، ٢١/٢/١٩٧٩ ص ٣٠.

(١٨) Fred Halliday, Iran Dictatorship & Development the Chaucer Press, Suffolk, England 1979, p. 279.

في ميناء النفط في عبادان وفي الموانىء الايرانية الأخرى يعرفون هوية الناقلات ووجهتها[١٩].

(ب) العلاقات التجارية:

بدأت العلاقات التجارية منذ عام ١٩٥٩ بين الكيان الصهيوني وايران حيث استورد ذلك الكيان بضاعة ايرانية بحوالي مليون دولار وصدرت لايران منتوجات بحوالي ١,٢٥ مليون دولار. وفي عام ١٩٦٥ تطورت علاقات الكيان الصهيوني التجارية مع ايران إذ بلغت قيمة صادراته إلى ايران أكثر من ٦,١٥ مليون دولار. أما عام ١٩٦٦ فيعتبر بداية التحول في العلاقات التجارية فخلال الستة أشهر الأولى بلغ مجموع واردات الكيان الصهيوني من ايران ما قيمته ٦٧٤ ألف دولار بينما بلغت صادراته إلى ايران ٤,٠٩ مليون دولار وبلغ مجموع الواردات من ايران خلال العام نفسه ١,٣٤ مليون دولار والصادرات إليها ما قيمته ٧,٦٣ مليون دولار[٢٠].

وفي عام ١٩٦٧ تطورت العلاقات التجارية أكثر فاحتلت ايران المركز العاشر بالنسبة للدول التي تصدر إليها الكيان الصهيوني بضائعه فقد بلغت صادراته إلى ايران ما يعادل ١٠,٥٤ مليون دولار أي بزيادة مقدار ٢,٩١ مليون دولار عن عام ١٩٦٦ بينما لم يزد استيرادها من ايران عن ١,٣ مليون دولار عام ١٩٦٧ مقابل ١,١٨ مليون دولار عام ١٩٦٦[٢١].

وفي عام ١٩٦٨ بلغت صادرات الكيان الصهيوني إلى ايران ١٦,٧ مليون دولار بالمقارنة مع ١٢,٦ مليون دولار عام ١٩٦٧ بينما بلغت وارداته من ايران ١,٢ مليون دولار ومن الملاحظ أن الفترة التي قفز فيها حجم التبادل التجاري بين الطرفين كانت الفترة التي تلت حرب حزيران ١٩٦٧ وبعد أن أصبح الاشراف على مضايق تيران في يد العدو الصهيوني أصبح مرور السفن القادمة من الكيان الصهيوني إلى ايران عن طريق ميناء ايلات على خليج العقبة إلى الموانىء الايرانية أمراً يسيراً[٢٢].

واستمرت العلاقات التجارية بين الطرفين في التطور حتى بلغت صادرات الكيان الصهيوني لايران حوالي ٤٥ مليون دولار في عام ١٩٧١ ثم إلى ١٢٠ مليون دولار عام ١٩٧٥ حيث احتلت ايران المركز الخامس بين الدول التي تستورد منتوجات العدو الصهيوني بعد كل من الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وهولندا وبريطانيا وقبل فرنسا ويطاليا وغيرهما من دول السوق الأوروبية المشتركة التي تعتبر الزبون الأول لمنتوجات الكيان الصهيوني[٢٣].

وفي عام ١٩٧٨ وصلت قيمة صادرات الكيان الصهيوني إلى ايران نحو ٣٠٠ مليون دولار من بينها صادرات مدنية بحوالي ١٠٠ مليون دولار الأمر الذي يشير إلى أن نظام الشاه كان يستورد أجهزة عسكرية من ذلك الكيان العنصري.[٢٤]. ومن أهم صادرات الصهاينة إلى ايران منتوجات غذائية وماكنات والمنسوجات ومواد البناء ومنتوجات كيمياوية ومعدات زراعية ومنتجات الألبان والدجاج والأدوات الكهربائية مثل المكيفات والثلاجات وأجهزة الراديو والتلفزيون وآلات الري والآلات الهندسية واطارات السيارات وغيرها.

(ج) استثمارات الكيان الصهيوني في ايران:

قامت الشركات والمؤسسات الصهيونية بعقد سلسلة من الاتفاقيات في مجالات مختلفة لعدد من المشاريع المشتركة بين الطرفين تعميقاً لأطر التعاون الاقتصادي بين الكيانين. ويعود الفضل الأول لنشاط الكيان الصهيوني في ايران في

---

(١٩) ملحق يديعوت أحرونوت ٢٣/٢/١٩٧٩ (ترجمة).

(٢٠) نشرة الخليج العربي، وزارة الأعلام، ٧/١٢/١٩٧١، ص٧.

(٢١) المصدر نفسه، ص٧.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٧.

(٢٣) الأرض، المصدر السابق، ص٣.

(٢٤) الأرض، المصدر نفسه، ص٣.

مجال الاستثمارات المشتركة إلى شركة راسكو التي فازت في عام ١٩٦٨ بمناقصة كبيرة للبناء فقد شيدت الشركة برجاً يستخدم كمكاتب يصل ارتفاعه إلى ١٠٠ م لوزارة المواصلات الايرانية وبلغ حجم المناقصة ٢٣ مليون دولار وحققت ربحاً كبيراً وقامت الشركة أيضاً بعد فترة قليلة ببناء فندق (انتركونتينال) في طهران وعهد إلى شركة راسكو بأعمال أخرى مثل إقامة الوحدات السكنية في أماكن مختلفة في ايران. وفي ١٩٧٣ عهد إلى شركة راسكو بمهمة انجاز مشروع كبير يفوق كل أعمالها حيث دخلت شريكاً مع شركة ايرانية في عمليات بناء تبلغ تكاليفها ٣٠٠ مليون دولار في مدينة بندر عباس وفي جزيرة النفط (خارك) عند مضايق هرمز[٢٥]. وتحولت مدينة بندر عباس إلى أحد المراكز المهمة للنشاط الصهيوني في ايران.

وكان نشاط الكيان الصهيوني في ايران على أوجه خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة قبل سقوط الشاه، حيث تركز ذلك النشاط في مناطق الخليج العربي في الجنوب. وفي الشمال كان الصهاينة على أتم الاستعداد للتوجه إلى هذه الأماكن النائية. وقد ساندت حكومة الكيان الصهيوني هذا الاتجاه وأيدت فكرة التواجد الصهيوني في الخليج العربي الذي يصل منه النفط إلى الكيان الغاصب والذي هو في أمس الحاجة إليه وبالاضافة إلى مدينة بندر عباس وجزيرة خارك كان هناك مراكز أخرى لنشاط الصهاينة[٢٦].

وإن أهم الشركات الصهيونية التي كانت تعمل في ايران هي:

١ ـ شركة سوليل بونيه للبناء قامت في الماضي بتشييد ثلاث عمارات سكنية كبيرة في طهران وكانت قد بدأت بتنفيذ خمسة مشاريع كبيرة أكبرها في مدينة أصفهان وحسب ما ذكرته الشركة فإن ثلاثة من هذه المشروعات كانت في المرحلة الأولى بينما أنجز ٢٥٪ من المشروع الخامس.

٢ ـ شركة ثروم أسبست: وهو مصنع لانتاج المباني الجاهزة في عكا فاز بمناقصة دولية لتزويد البيوت الجاهزة بمبلغ ٢٠ مليون دولار في جنوب ايران وكان المصنع قد صدر ٢٩ فيلا تبلغ قيمتها ١,٢ مليون دولار لاسكان أسر المهندسين والفنيين العاملين في الشركات الأوروبية الذين يعملون في ايران.

٣ ـ شركة الخدمات الهندسية: صدرت إلى ايران خدمات تصاميم وتخطيط بقيمة ٢ إلى ٢,٥ مليون دولار في السنة.

٤ ـ سجاد الكرمل: باعت هذه الشركة سجاداً بمبلغ ٢٤٠ ألف دولار إلى فندق رويال هيلتون في طهران وقد عبر الايرانيون عن استعدادهم لشراء كميات كبيرة من سجاد الكرمل وكان من المنتظر أن يرسل طلبيته من السجاد لتغطية الجناح الجديد في فندق هيلتون في طهران وبلغت قيمتها ٣٠٠ ألف دولار[٢٧].

٥ ـ الكو: باع هذا المصنع ألواحاً كهربائية لايران وكان الزبون الرئيسي شركة النفط الايرانية.

٦ ـ مورتوورولا: وقعت هذه الشركة في ١٩٧٨ على عقد من أجل بيع أجهزة إلى ايران بملايين الدولارات والأجهزة هي جهاز سيطرة لتزويد الماء والكهرباء إلى بلدية طهران وأجهزة قيادة وسيطرة للانذار من الفيضانات إلى وزارة الزراعة الايرانية.

٧ ـ مصنع هابحديد: باع هذا المصنع ١٠٠٠ طن من الأسلاك الشائكة بمبلغ ٦٠٠ ألف دولار وكانت هذه الأسلاك معدة لاقامة أسيجة على الحدود مع العراق.

---

(٢٥) صحيفة القبس الكويتية ٢٥/ ٤/ ١٩٧٩ نقلاً عن ملحق صحيفة هآرتس الاسرائيلية.
(٢٦) المصدر نفسه.
(٢٧) المصدر نفسه.

٨ ـ اليكس: صدر هذا المصنع إلى ايران خلال السنوات الأخيرة مكيفات هواء للسيارات بمئات الآلاف من الدولارات في السنة.

٩ ـ معامل الأغذية المختلفة: باعت إلى ايران منتجاتها التي تقدر بملايين الدولارات سنوياً.

١٠ ـ يعقوب نمرودي: وهو الذي شغل منصب الملحق العسكري (الاسرائيلي) في طهران وانتقل بعد اعتزاله الخدمة إلى أعمال التصدير حيث باع لايران عشرات من أجهزة تحلية المياه من انتاج شركة هندسة تحلية المياه وقد ارتفعت قيمة المبيعات إلى ١٤ مليون دولار وأقيمت هذه المنشآت على ساحل الخليج العربي واحتفظت الشركة بفريق من الفنيين والمهندسين لتشغيل المنشآت.

١١ ـ شركة الملاحة (الاسرائيلية) (صميم) قامت بتشغيل خط دائم للسفن بين الكيان الصهيوني وايران. وكانت هذه السفن تبحر من ايلات وتفرغ شحناتها في الموانىء الواقعة على الخليج العربي.

١٢ ـ شركة العال للطيران: كانت تنظم رحلات جوية يومية إلى ايران واعتبر خط اللد طهران من أنجح الخطوط وأكثرها فائدة. وقد حقق الخط خلال ١٩٧٨ ربحاً ما يقارب من عشرة ملايين دولار.

١٣ ـ شركة أجرسكو: وهي شركة متخصصة في تسمين الأبقار وطبقاً لما أعلنه مدير فرع الشركة في ايران فإن هذه الشركة كانت قد صدرت لايران ما قيمته أحد عشر مليون دولار. وكانت هذه الشركة تصدر لايران ٤٠٠٠ عجل و ٥٠٠٠ طن من البيض و ٥٠٠ طن من السمك وكميات كبيرة من الدواجن[٢٨].

١٤ ـ شركة قيريد: قامت هذه الشركة بتنفيذ المشاريع المتعلقة بالري والتنقيب عن مصادر المياه الجوفية وصدرت إلى ايران معدات ري وتفلت ـ مشاريع بقيمة عشرة ملايين دولار.

١٥ ـ شركة آمكور: تعتبر هذه الشركة من أنشط الشركات الصهيونية التي عملت في إيران إذ أنها غمرت أسواق إيران بالمكيفات وآلات التبريد والثلاجات والمراوح الكهربائية[٢٩].

١٦ ـ شركة تادبيران وهي إحدى الشركات المتخصصة بالانتاج الحربي على الأخص الأجهزة الالكترونية وقد وسعت هذه الشركة من صادراتها إلى إيران منذ عام ١٩٧٥ وبلغت قيمة صادراتها إلى إيران ١٩٧٨ حوالي ٢٠ مليون دولار وشملت صادراتها أجهزة الرادار المتطورة والحاسبات المستخدمة في طائرات الفانتوم وأجهزة المخابرات والأجهزة القياسية الأخرى[٣٠].

ومن النشاطات الاقتصادية الصهيونية الأخرى في إيران مشروع استصلاح أراضي إيرانية مثل أراضي إقليم قزوين وإقامة مجموعة من المزارع النموذجية فيها حيث فازت شركة أناحال الصهيونية في عام ١٩٦٣ بعقد مع الحكومة الإيرانية لإحياء المنطقة بعد أن عانى الإقليم من زلزال ١٩٦٣. وتعهدت الشركة بتطوير المنطقة أو أرسلت مجموعة من الخبراء الصهاينة كما قامت بتدريب ١٥٠٠ من العمال الزراعيين[٣١].

---

(٢٨) صحيفة معاريف ٣٠/٣/١٩٧٩ (ترجمة).

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) Robert Reppa, Israel & Iran, Praeger Publisher N.Y. (1974, P.99).

٦ ــ التعاون العسكري بين الكيان الصهيوني وإيران

كان التعاون بين الكيان الصهيوني وإيران في هذا المجال مستمراً حيث كان جهاز السافاك (وهو جهاز الأمن في إيران) يتلقى المعونات من جهاز الموساد في الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٥٣ وبالإضافة إلى تبادل المعلومات فإن عدداً كبيراً من السافاك تلقوا تدريبهم في الكيان الصهيوني(٣٢).

وأما في مجال التعاون العسكري فكان هناك تعاون وثيق في هذا المجال حيث أن الكيان الصهيوني جهز إيران بمعدات سوفياتية كانت قد استولت عليها في حزيران ١٩٦٧ وفي نفس الوقت فإن إيران جهزت الصهاينة بأسلحة كانت الأخيرة لا تستطيع الحصول عليها بسبب المقاطعة (فرنسا مثلا) واستطاع الكيان الصهيوني أن يجهز إيران بالفنيين والخبراء لصيانة هذه المعدات. وهناك عدد غير معروف من الضباط الإيرانيين الذين تدربوا في الكيان الصهيوني. وقد ساهم الخبراء الصهاينة في عمليات قمع القبائل الجنوبية في إيران خلال ثورة ١٩٦٣(٣٣).

وذكر رئيس تحرير مجلة نيوزويك الأميركية في عددها ١٩٧٣/٥/٢١ بعد زيارته لإيران ان المئات من الضباط (الإسرائيليين) ذهبوا إلى إيران لتلقي التدريب المتطور وقد وضعت كل من واشنطن وطهران وتل أبيب شبكة ثلاثية لتبادل المعلومات العسكرية المتعلقة بمجمل الأوضاع في الشرق الأوسط(٣٤).

وكانت قد جرت مباحثات بين الطرفين أيضاً في مجال التعاون الذرى وذكرت وكالة أنباء القدس في ١٩٧٨/٨/١٥ أن (علي آزاد) عميد جامعة طهران قد صرح خلال زيارته للكيان الصهيوني أنه يرجب بالتعاون بين الطرفين في حقل استخدام الطاقة الذرية وذكر أن إيران ترغب في استخدام عدد من الخبراء (الاسرائيليين) للعمل في الفرن الذرى في طهران وبحث كذلك مسألة إرسال الطلبة الإيرانيين من أجل التدريب في الفرن الذري في (إسرائيل).

ويتضح من كل ما سبق ذكره العلاقات الوثيقة التي كانت بين إيران والكيان الصهيوني حيث بلغ نشاط الصهاينة في إيران حداً لم يبلغه في أي قطر أسيوي آخر على مختلف الأصعدة الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

وبعد سقوط الشاه واستلام الخميني السلطة في إيران لم تنقطع حلقة الاتصال التي تعززت خلال حكم الشاه مع مجيء الخميني فاستمرت العلاقات بينهما رغم كل الادعاءات التي أطلقها الخميني وزمرته تحت أغطية مكثفة من التظاهر بالعداء وقطع العلاقات إلى أن اعترفت إيران رسمياً ولأول مرة بالتعاون التسليحي بينهما فقد ذكرت الوكالة الكويتية للأنباء تصريحات هاشمي رفسنجاني «رئيس مجلس الشورى» الإيراني بهذا الخصوص بعد اجتماع عقده «مجلس الدفاع الأعلى» في ١٩٨١/١١/٢٩ وحاول رفسنجاني تبرير مشتريات بلاده العسكرية بأنها كانت رداً لدين كانت طهران قد قدمته (لإسرائيل) أبان حكم الشاه وقال رفسنجاني في تصريح اذاعه راديو طهران أن «بلاده كانت تطالب (إسرائيل) بقدر من المال منذ عهد الشاه وإننا لم نكن نريد أخذ أسلحة من (إسرائيل) مقابل أموالنا» لكنه أضاف (أن مجلس الدفاع الأعلى قرر في إحدى جلساته أخذ أسلحة من (إسرائيل) مقابل الأموال الإيرانية(٣٥).

---

(٣٢) Margaret Laiug, The Shah, Sidgwich & Jackson, London, 1977, P. ç&.

(٣٣) Fred Halliday, P. 279.

(٣٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٠، ص ٥٤٩.

(٣٥) صحيفة الثورة العراقية ١٩٨١/١١/٣٠ ص ١٠

إن إحياء التعاون الصهيوني الإيراني من خلال تقديم السلاح ـ والمتطوعين في سلاح الطيران الإيراني هو هدف أساسي قامت عليه استراتيجية الولايات المتحدة قبل سقوط الشاه وبعد استلام الخميني زمام السلطة ولذا فإن من مصلحة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ترميم الجسور وإعادة إيران إلى موقعها لحماية المصالح المشتركة في المنطقة.

وقد بدأ التحرك الإيراني تجاه طلب السلاح من العدو الصهيوني قبل بدء الحرب العراقية الإيرانية حيث صرح مسؤولون كبار في إدارة كارتر السابقة أن (إسرائيل) فاتحت إدارة كارتر في أيلول ١٩٨٠ في طلب السلطات الإيرانية الحصول على معدات وأجهزة عسكرية منها ويذكر هؤلاء المسؤولون أن إدارة كارتر قررت أن تخفي هذه المعلومات خشية أن تترك عواقب سيئة على المفاوضات السرية حول الرهائن الأميركيين الذين كانت تحتجزهم السلطات الإيرانية بالسفارة الأميركية في طهران وطلبت من ثم أن ترجىء (إسرائيل) مسألة شحن السلاح إلى إيران حتى يتم إحراز تقدم في مفاوضات الرهائن الأميركيين الذين كانت تحتجزهم السلطات الإيرانية بالسفارة الأميركية في طهران، إلا أن (اسرائيل) لم تكن على استعداد لتنتظر وتفوت هذه الفرصة[٣٦].

وبناء على ذلك جرت مفاوضات على مستوى القمة بين أميركا والكيان الصهيوني بما في ذلك اجتماعات بين رئيس وزراء العدو الصهيوني مناحيم بيغن والسفير الأميركي في الكيان الصهيوني صامويل لويس انتهت بأن مضى الصهاينة قدماً في شحن السلاح إلى إيران. وقد أكد هذه المعلومات مسؤول سابق في الخارجية الأميركية في تصريح أوردته النيويورك تايمز في آب ١٩٨٠ وقال هذا المسؤول أن شحنة من السلاح على الأقل قد أرسلت إلى إيران عن طريق (إسرائيل) وأن (إسرائيل) استأذنت واشنطن بعد أن كانت قد تخطت مرحلة البداية بكثير ووصلت عمليات الشحن إلى منتصف الطريق[٣٧].

وصرحت مصادر ديبلوماسية أميركية فيما بعد أنه في الوقت الذي طلبت فيه (إسرائيل) الإذن ببيع السلاح الأميركي للنظام الإيراني كانت قد باعت لها بالفعل ٢٥٠ إطاراً لمجلات الطائرات الإيرانية الأميركية الصنع من طراز اف ـ ٤ القاذفة المقاتلة وأنه عندما أدت المرحلة المتقدمة من الصفقة (الإسرائيلية) الإيرانية إلى ظهور اتهامات بأن سلسلة من شحنات الأسلحة قد وصلت بالفعل إلى إيران أخطرت السلطات (الاسرائيلية) الإدارة الأميركية قبل أن تتسرب معلومات أكثر وواصلت إرسال السلاح إلى النظام الإيراني وقد نظمت شحنات من قطع الغيار شملت قطع غيار للدبابات الأميركية من طراز أم ـ ٦٠ وماكينات الدبابات من طراز أم ـ ٤٨ وقد تم توريد هذا السلاح عن طريق سماسرة توريد السلاح الإيطاليين في روما وهي مؤسسة معروفة دولياً بإسم دي. اس. دي. بي في ميلانو[٣٨].

وقد حصلت شبكة التلفزيون الأميركية أي. بي. سي. الأميركية على وثائق سرية تكشف عن أنه تم إرسال، قطع غيار وماكينات ودبابات سكوربيون البريطانية عن طريق مطار نيس في جنوب فرنسا وتقول هذه الوثائق أن هذه الأسلحة شحنت في ٢٤ تشرين الأول ١٩٨٠ على طائرة طراز دي ـ سي ٨٠ تملكها شركة كارجولوس ومقرها لوكسمبورخ[٣٩].

وقد انكشف التعاون بين الصهاينة وإيران عندما نشرت صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية في عددها

---

(٣٦) مجلة The Middle East كانون الثاني ١٩٨٢ ص ٧٢٠

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) المصدر نفسه ص ٢٠.

(٣٩) المصدر نفسه ص ٢٠.

الصادر بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٨١ سر طائرة الشحن الأرجنتينية التي سقطت قرب بريفان عاصمة أرمينا السوفييتية بتاريخ ١٨ تموز ١٩٨١ بأنها كانت تنقل المواد الحربية من الكيان الصهيوني إلى إيران بموجب صفقة سرية التزم الصهاينة فيها بإرسال ٣٦٠ طناً من الأسلحة والأعتدة والمواد الاحتياطية بقيمة ٢٨ مليون دولار فقد ذكرت الصحيفة بأن الطائرة الأرجنتينية كانت من طراز سي ـ ال ٤٤ ذات المحركات التوربينية وأنها استؤجرت من مؤسسة تجارية من بوينس إيريس وأنها كانت تقوم برحلاتها بين تل أبيب وطهران عبر مطار لارنكا في قبرص وأنها سقطت بعد أن أكملت رحلتها الثالثة من بين عشر رحلات كانت قد تم الاتفاق عليها والتي سلم بها في ١٢ و ١٤ و١٧ تموز شحنات من المواد الحربية المذكورة في طهران. كما ذكرت الصحيفة أيضاً أن الذي كشف لها هذه المعلومات هو المدعو اندرياس جيغي الشريك السويسري لقائد الطائرة البريطاني الذي لقي حتفه عند سقوط الطائرة[٤٠].

وقد اعترف جوري باول السكرتير الصحفي للرئيس الأميركي السابق في برنامج شبكة التلفزيون (أي ـ بي ـ سي) بتاريخ ١٠ آب ١٩٨١ بأن واشنطن كانت على علم مسبق بتصدير أسلحة وقطع غيار أميركية الصنع إلى إيران عبر (إسرائيل)[٤١].

وقد أكد ناطق باسم الحكومة القبرصية بأن طائرة الشحن الأرجنتينية قد توقفت ثلاث مرات هذا الشهر في طريقها من تل أبيب إلى طهران مما يؤكد أن الرحلات الجوية مستمرة بين تل أبيب وطهران بالرغم من عدم وجود تمثيل دبلوماسي بينهما بصورة رسمية[٤٢].

وذكرت مجلة الأيكونومست البريطانية أن رئيس النظام الإيراني السابق بني صدر صرح في مقابلة صحفية في باريس أن إيران عقدت عدة صفقات عسكرية مع (إسرائيل) وذكر بأن تفاصيل هذه العملية تركزت حول صفقتين رئيسيتين الأولى هي شحن ٢٥٠ إطار لطائرات الفانتوم في تشرين الأول ١٩٨٠ والثانية هي شحن ٣٦٠ طن من قطع غيار مدرعات واعتدة حربية في تموز ١٩٨١[٤٣].

كما صرح بني صدر في مقابلة أجرتها معه مجلة المستقبل التي صدرت في باريس بتاريخ ٥ أيلول ١٩٨١ بأن ابن بهشتي رئيس حزب الجمهورية الاسلامية السابق شارك في عمليات صفقات الأسلحة ـ المعقودة بين (إسرائيل) وإيران[٤٤].

وفي مقابلة أجرتها صحيفة «اللواء» اللبنانية مع بني صدر قال أن حكام إيران ارغموا مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في طهران على تجميد نشاطاته وإغلاقه مقابل قطع غيار (إسرائيلية) للطائرات التي يستعملها الجيش الإيراني في حربه ضد العراق وأشار إلى أن جميع أعضاء مكتب منظمة التحرير الفلسطينية قد غادروا طهران وأن علاقات النظام الحاكم هناك مقطوعة مع المنظمة رغم السفارات التي توجه عبر وسائل الإعلام[٤٥].

وذكرت صحيفة «الفارديان» البريطانية في ٤/ ١٠/ ١٩٨١ أن شركتين لشحن البضائع في العاصمة البريطانية لندن واوسلو في بلجيكا تلقتا عروضاً مغرية

---

(٤٠) خطاب سعدون حمادي في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ٣٦ ألقي في ٢٦/ ٩/ ١٩٨١ ونشر في صحيفة «الثورة العراقية» في ٢٧/ ٩/ ١٩٨١.

(٤١) المصدر السابق وكذلك راجع صحيفة «النيويورك تايمز» في ٢٢/ ٨/ ١٩٨١ ص ٥.

(٤٢) صحيفة «التايمز البريطانية» ٢٧/ ٧/ ١٩٨١ ص ٦.

(٤٣) مجلة الايكونومست البريطانية ٢٩ آب ـ ٤ أيلول ١٩٨١ ص ٢٤.

(٤٤) خطاب سعدون حمادي

(٤٥) صحيفة الدستور الأردنية ٦/ ٨/ ١٩٨١.

لشحن أسلحة ومعدات حربية من تل أبيب إلى طهران ونسبت الصحيفة إلى بيترا تنتج مدير الشركة البريطانية كلارك انترناشينال قوله أن العرض قدم إليه عن طريق شركة أخرى في منطقة كنت البريطانية لنقل ٢٠٠ طن من الأسلحة إلى طهران عن طريق قبرص وقال مدير الشركة البريطانية أنه رفض قبول العرض والمتورط في مثل هذه العملية وكشفت الصحيفة أن النظام الإيراني تلقى مؤخراً كميات كبيرة من الأسلحة (الإسرائيلية) وقالت أن هذه الأسلحة قامت بنقلها شركة نرويجية أخرى لم تذكر الصحيفة اسمها على مدى رحلة جوية بين تل أبيب وطهران وأوضحت الصحيفة أن هذه الأسلحة ابتاعتها (إسرائيل) من بريطانيا خلال الأعوام الماضية[٤٦].

وقد كشف برنامج «بانوراما» الوثائقي الذي بثته محطة تلفزيون بي. بي. سي عن التعاون التسليحي بين إيران والكيان الصهيوني وقد اعترف دافيد كمشي رئيس الدائرة الخارجية في الكيان الصهيوني ومعاون رئيس الموساد في إحدى اللقاءات التي أجراها البرنامج «بأن (إسرائيل) تعمل على أن تكون ـ إيران هي الأقوى عسكرياً وأضاف قائلاً أن إيران كانت تعاني من نقص في قطع الغيار وبشكل رئيسي قطع غيار الأسلحة الأميركية والذخائر. ما تريده إيران موجود لدى (إسرائيل).

ولم يقتصر التعاون بين الكيان الصهيوني وإيران على الجانب العسكري بل شمل مجالاً آخر هو المجال الاقتصادي فقد استأنفت مصانع صهيونية كثيرة مؤخراً التصدير إلى إيران وهو يتم بشكل عام عبر عدد من الدول الأوروبية وقدر مصدر صهيوني مأذون حجم الصادرات المدنية الصهيونية إلى إيران بالمعدل العالي بنحو ٤٠ مليون دولار سنوياً وهو نحو ثلث صادرات الكيان الصهيوني إلى إيران قبل الإطاحة بحكم الشاه وقد أنشأت شركات من الكيان الصهيوني (لهذا الغرض) شركات فرعية تابعة لها في أوروبا تقوم رسميا بتسويق البضائع الصهيونية لإيران وتمر معظم الصادرات الصهيونية إلى إيران عبر ميناء روتردام أو موانىء إيطاليا[٤٧].

يتضح مما سبق ذكره مدى التحالف الصهيوني الإيراني والذي ركز دعائمه الشاه ومثلما كان الشاه كان الخميني لأن الحالة التي استدعت تحالف الشاه مع العدو الصهيوني هي ذاتها التي تستدعي تعاون الخميني مع ذلك العدو العنصري الغاصب.

---

(٤٦) صحيفة «الثورة» ٤/ ١٠/ ١٩٨١.

(٤٧) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية. أيلول ١٩٨١، عددها ٩، ص ٥٧١ نقلاً عن صحيفة «هآرتس» ٢٣/ ٨/ ١٩٨١.

المصادر

(أ) الكتب:

(١) ي ـ سندلير ـ يهود إيران، دار القبس، الكويت، ١٩٧٩.

(٢) الياس سمعان ـ الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٧٦.

(٤) Raphael Patai (ed.) *Encyclopedia of Zionism & Israel*, Herzl Press, Mc Graw Hill, N.Y. 1971.

(٥) Fred Halliday, *Iran Dictatorship & Development* the Chaucer, Press, Suffolk, England, 1979.

(٦) Robert Reppa, *Israel & Iran*, Praeger Publishere N.Y. 1974.

(٧) Margaret Laing, *The Shah*, Sidgwich & Jackson, London, 1977.

(ب) الدوريات:

(١) نشرة الأرض، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق ٢١/ ٢/ ١٩٧٩.

(٢) صحيفة «القبس»، الكويت ٢٣/ ٢/ ١٩٧٩.

(٣) صحيفة «هعولام» هزية ٢٢/ ١١/ ١٩٧٨.

(٤) صحيفة «يديعوت احرونوت» ٢٧/ ١١/ ١٩٧٩.

(٥) ملحق يديعوت احرونوت ٢٣/ ٢/ ١٩٧٩.

(٦) نشرة الخليج العربي ـ وزارة الأعلام ـ ٧/ ١٢/ ١٩٧١.

(٧) صحيفة «معاريف» ٣٠/ ٣/ ١٩٧٩.

(٨) صحيفة «يديعوت احرونوت» ١٩/ ١/ ١٩٧٩.

(٩) مجلة «شؤون فلسطينية»، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت عدد ٩٦. تشرين الثاني ١٩٧٩.

(١٠) مجلة The Middle East كانون الثاني ١٩٨٢.

(١١) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، أيلول ١٩٨١ عدد ٩.

(١٢) مجلة الايكونومست البريطانية ٢٩ آب ـ ٤ أيلول ١٩٨١.

(١٣) صحيفة «التايمز» البريطانية ٢٧/ ٧/ ١٩٨١.

(١٤) صحيفة «الثورة العراقية».